

الغيبة

[12] إلى مدينة حلب في أواخر عمره، فمد إليه عليها طله الوارف، وأعانها بها على نشر المعارف وسقاها ريق وبله، وكساها رونق نبه، فسطع بها بدره، ورفع قدره، فروي بها كتاب الغيبة (1) وقرأها على أبي الحسين محمد بن علي الشجاعي وأجازة فيها (2). فلم يزل شيخنا المترجم له مشمولاً بالعنايات الخاصة الإلهية في حله وترحاله حتى قضى الله سبحانه مناه، فألقى بمدينة الشام عصاه، وأدركه بها حمامه، ووارته رجامة (3) نسأل الله تعالى الذي تغمده بنعمته أن يسيل عليه شآبيب رحمته إلى أن يسكنه بحبوحة جنته في جوار نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعترته. هذا ما استعطينا أن نجعله من الأخبا عن شخصية النعماني من ناحية حياته العلمية (4). تأليفه القيمة 1 - كتاب الغيبة الذي هو بين يديك، وليس يحضرني كلام أفصح به عن عظمة هذا التأليف المنيف ومبلغ شأنه، ولا أدري بأي عبارة أصف براعة هذا الكتاب القيم الذي قد انفرد في بابيه، وبأي براعة ترجم عن جزالة ذلك الرقيم الذي عكف عليه العلماء منذ يوم تأليفه (5). 2 - كتاب الفرائض. 3 - كتاب الرد على الاسماعيلية. (1) كأنه كان في سنة 342 كما يأتي. (2) راجع ص 18 من الكتاب. (3) الظاهر كون وفاته بعد سنة 342. (4) راجع في ضبط النعماني أهو بفتح النون أو ضمها، وتعيين المنسوب إليه أهو بلد، أو قبيلة، أو بطن، أو أب: روضات الجنات ج 6 ص 128 تحت رقم 572. (5) قال النجاشي (ره) في الفهرست بعد عنوان النعماني: " الكاتب النعماني المعروف بابن زينب شيخ من أصحابنا عظيم القدر، شريف المنزلة، صحيح العقيدة، كثير الحديث قدم بغداد، وخرج إلى الشام ومات بها، له كتب منها كتاب الغيبة، كتاب الفرائض، كتاب _____